

## فتح القدير

70 - { ألم يأتهم } أي المنافقين { نبأ الذين من قبلهم } أي خبرهم الذي له شأن وهو ما فعلوه وما فعل بهم ولما شبه حالهم بحالهم فيما سلف عن الإجمال في المشبه بهم ذكر منهم ه هنا ست طوائف قد سمع العرب أخبارهم لأن بلادهم وهي الشام قريبة من بلاد العرب فاستفهام للتقرير وأولهم : قوم نوح وقد أهلكوا بالإغراق وثانيهم : قوم عاد وقد أهلكوا بالريح العقيم وثالثهم : قوم ثمود وقد أخذوا بالصيحة ورابعهم : قوم إبراهيم وقد سلط الله عليهم البعض وخامسهم : أصحاب مدين وهم قوم شعيب وقد أخذتهم الرجفة وسادسهم : أصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط وقد أهلكهم الله بما أمرط عليهم من الحجارة وسميت مؤتفكات لأنها انقلبت بهم حتى صار إليها سافلها والاتفاق الانقلاب { أتتهم رسلاهم بالبيانات } أي رسول هذه الطوائف الست وقيل : رسول أصحاب المؤتفكات لأن رسلاهم لوط وقد بعث إلى كل قرية من قراهم رسولا والفاء في { مما كان الله ليظلمهم } للعطف على مقدر يدل عليه الكلام : أي فكذبوهم فأهلكهم الله فيما ظلمهم بذلك لأنه قد بعث إليهم رسلاه فأذروهم وحدروهم { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } بسبب ما فعلوه من الكفر بما وعد الانقياد لأنبيائه وهذا التركيب يدل على أن ظلمهم لأنفسهم كان مستمرا .

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { يأمرن بالمنكر } قال : هو التكذيب قال : وهو أنكر المنكر { وينهون عنالمعروف } شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما أنزل الله وهو أعظمالمعروف وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { ويقبحون أيديهم } قال : لا يبسطونها بنفقة فيحق وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { نسوا الله فنسفهم } قال : تركوا الله فتركهم من كرامته وثوابه وأخرج ابن حجر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ما أشبه الليلة بالبارحة { كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة } إلى قوله : { وختتم كالذى خاضوا } هؤلاء بنو إسرائيل أشبهناهم والذي نفسى بيده لنتبعنهم حتى لو دخل رجل حرب ضد لدخلتموه وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عنه في قوله : { بخلافهم } قال : بدينهم وأخرجا أيضا عن أبي هريرة قال الخلاق : الدين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { فاستمتعوا بخلافهم } قال : بنصيبيهم في الدنيا وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله : { وختتم كالذى خاضوا } قال : لعيتم كالذى لعبوا وأخرج عبد الرزاق وابن حجر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { والمؤتفكات } قال : قوم لوط ائتفكت

بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها